

صَاحِبَةُ الْجَلَالَةِ



بِرَّغَمِ تَرَنُّجِ الْأَزْوَاءِ
كَانَتْ فِي مَلَاذِ الْخَوْفِ تَأْتِلُقُ
وَكَُنَّا الدِّعَاءُ
جِئْنَاهَا نَجْرُ الْهَوْلِ
خَلَفَ مَتَاهِنَا
وَالزَّهْرُ يَصْرُخُ
وَالْمَدَى الْمَأْزُومُ
يَهْتَفُ لَا
وَأَطْلَمَتِ الدُّرُوبُ
عَلَى بَصِيرَتِنَا
فَخَانَتْ شَمْسُنَا الْأَوْيَاءُ
تُهْنَأُ عَنْ سَبِيلِ اللَّمْسِ
كَانَ صُرَاخُهَا يَعْزِلُو

وَلَكِنَّهُ أَذِنَ لِي الْمَسْمُوءَ
قَدْ غَضَّتْ كَعَادَتِهَا
فَكَانَ الْمَوْتُ حَدًّا فَاَصْلًا
مَا بَيْنَ رُوحَيْنَا
مَضَّتْ لَكِنَّهَا أَبْقَتْ
فَوَادًا مُحِبًّا
تَرَكَتْ عَلَيَّ أَحْدَاقِنَا
حُزْنًا غَزِيرًا
وَأَعْتَلَاتِ
بِالرَّغْمِ مِنْ حِرْصِ عَلَيِّهَا
صَهْوَةَ الْأَلَامِ
وَوَلَّتْ بَعْدَ مَا أَذْكَتْ
وَرَاءَ عُيَايُنَا ذِكْرِي
سَتَّتْ بَعْضُ خَطْوِنَا
لِتُؤَجَّجَ النَّيِّرَانِ فِي أَحْشَائِنَا
لَا أَزُرُّ يُسْعِفُ عَزْمَهَا
أَوْ مَاءَ
يُخْمِدُ حَرْسَهَا الْمُتَنَبِّهَ
فِي الْأَرْجَاءِ